النظم الادارية
في العصر العباسي الذهبي
٧٤٩ - ٨٤٦م

administrative systems In the golden

Abbasid era 749 - 846 AD

م . علي جاسم طلال الموسوي

Ali Jassim Talal Al-Moussawi

كلية السلام الجامعة

Ali.J.Talal@gmail.com

ملخص البحث

العباسيون هو الاسم الذي يُطلق على ثالث خلافة إسلامية في التاريخ بعد الخلافة الراشدية والاموية، وثاني السلالات الحاكمة الإسلامية. استطاع العباسيون أن يزيحوا حكم بني أمية من دربهم ويستفردوا بالخلافة بعد رحى نزاع دام لأكثر من خمسة وسبعون عام، أسس للدولة العباسية رجالٌ من سلالة العباس بن عبد المطلب أصغر أعمام الرسول محمد بن عبد الله، وقد اعتمد العباسيون في أول تأسيس دولتهم بشكل كبير على الفرس مستغلين نقمتهم على الأمويين لاستبعادهم من مناصب الدولة والمراكز الكبرى، كذلك استمال العباسيون بنجاح كبير الفرق للمساعدة على زعزعة كيان الدولة الأموية، ونجحوا في ذلك أيما نجاح، وكان سببا رئيسا في انهاء حكم بني أمية.

فكان هذا الموضوع لبيان الدور المميز الذي لعبته النظم الادارية في بناء وازدهار للدولة العباسية وكيف وصلت الى ما يعرف بالعصر العباسي الذهبي ولطبيعة ورصانة هذه النظم التي بلغت من النضج ودقة الأداء الإداري على مختلف تفاصيله العامة الى الحد الذي اخذت معه العديد من الدول التي تمارس اغلب حيثياتها من عملها الإداري.

الكلمات المفتاحية: النظم الادارية، العصر العباسي.

Abstract

The Abbasids is the name given to the third Islamic caliphate in history after the Rashidun Caliphate and the Umayyad Caliphate, and the second of the Islamic ruling dynasties. The Abbasids were able to remove the rule of Banu Umayyah from their path and be singled out for the caliphate after a conflict that lasted for more than seventy-five years. The Abbasid state was founded by men from the Abbasid bin Abdul Muttalib dynasty, the youngest uncle of the Prophet Muhammad bin Abdullah. The Abbasids in the first establishment of their state relied heavily on the Persians Taking advantage of their resentment against the Umayyads by excluding them from state positions and major centers, the Abbasids also successfully wooed the teams to help destabilize the entity of the Umayyad state, and they succeeded in that with great success, and it was a major reason for ending the rule of the Umayyads.

This topic was to show the distinguished role played by the administrative systems in building and prospering the Abbasid state, and how it reached what is known as the Abbasid golden age, and the nature and sobriety of these systems that reached maturity and accuracy of administrative performance on its various general details to the extent that many countries that practice Most of its merits are from its administrative work.

Keywords: administrative systems, Abbasid era.

المقدمة

العباسيون هو الاسم الذي يُطلق على ثالث خلافة إسلاميةفي التاريخ بعد الخلافة الراشدية والاموية، وثاني السلالات الحاكمة الإسلامية. استطاع العباسيون أن يزيحوا حكم بني أميةمن دربهم ويستفردوا بالخلافة بعد رحى نزاع دام لاكثر من خمسة وسبعون عام ،تمكنوا بعدها من القضاء على تلك السلالة الحاكمة وطاردوا أبناءها بشراسة حتى قضوا على أغلبهم ولم ينج منهم إلا القليل وتحديدا من لجأ إلى بلادالأندلس، وكان من ضمنهم عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم، الذي تمكن من الاستيلاء على شبه الجزيرة الأيبيرية، وبقيت في عقبه لسنة ١٠٢٩م، حتى انهارت في سنواتها الاخيرة بعد ان اصابها الوهن والحروب والفتن الداخلية .

أسس لدولة العباسية رجالٌ من سلالة العباس بن عبد المطلب أصغر أعمام الرسول محمد بن عبد الله ﷺ، وقد اعتمد العباسيون في اول تأسيس دولتهم بشكل كبير على الفرس مستغلين نقمتهم على الأمويين لاستبعادهم من مناصب الدولة والمراكز الكبرى، واحتفاظ العربيها، كذلك استمال العباسيون بنجاح كبير الشيعةللمساعدة على زعزعة كيان الدولة الأموية، ونجحوا في ذلك ايما نجاح، وكان سببا رئيسا في انهاء حكم بني امية .

نقل العباسيون عاصمة الدولة، بعد نجاح ثورتهم، على سبيل التغيير اول الامر من دمشق، إلى مدينةالكوفة، ثم بعد ذلك الى مدينة الأنبارقبل أن يقرر الخليفة العباسي ابو جعفر المنصور بتشييد مدينة بغدادلتكون عاصمة لهم، والتي ازدهرت طيلة ثلاث قرون كاملة من الزمن، وأصبحت واحدة من أكبر مدن العالم علما وحضارة .

عرفت الدولة العباسية عصرها الذهبي خلال عهدي الخليفة هارون الرشيد ومن

بعده ابنه المأمون، إذ نشطت الحركة العلمية بشكل واضح حيث ازدهرت ترجمة كتب العلوم الإغريقية والهندية إلى اللغة العربية على يد السريان والفرس والروم من أهالي الدولة العباسية، اذ عمل المسلمون باندفاع عالي الهمة على تطوير تلك العلوم لابل وابتكروا عدة اختراعات مفيدة اذهلت الجميع يوم ذاك .

كما ازدهرت الفلسفة الإسلامية واكتمل في هذا العصر تحديدا تدوين المذاهب الفقهية الكبرى: الحنفية والمالكية والشافعية والحنبلية عند أهل السنة، والجعفرية والزيدية عند الشيعة، وبرزت ايضا في ذات الوقت الكثير من الأعمال الأدبية والفنية مثل كتاب ألف ليلة وليلة وغيرها، وساهم أهل الكتابمن المسيحيين واليهود والصابئة بهذه النهضة الحضارية، وبرز منهم علماء وأدباء وفلاسفة كبار.

ومن الامور التي تحسب للدولة العباسية في عصرها الذهبي هي استعانتهم بالاعاجم في بناء دولتهم وتثبيت اركانها، حيث تم الاستعانة بالفرس على وجه الخصوص في تثبيت قواعد اللغة العربية ونحجوا ايما نجاح في توجهم هذا من خلال استعمال كل من سيبويه ونفطويه واخرين .

وتم تقسيم البحث الى مباحث كما يلي

المطلب الاول :ـ مفهوم الخلافة .

المطلب الثاني :ـ بداية ظهور الدولة العباسية .

المطلب الثالث :ـ توسع النظام الاداري في العصر العباسي .

والاهمية هذا الموضوع وبيان الدور المميز الذي لعبته النظم الادارية في بناء وازدهار للدولة العباسية، وكيف وصلت الى مايعرف بالعصر العباسي الذهبي، ولطبيعة ورصانة هذه النظم التي بلغت من النضج ودقة الاداء الاداري على مختلف تفاصيله العامة الى الحدالذي اخذت معهه العديد من الدول التي تمارس اغلب حيثياتها من

عملها الادري.

ولاهمية الدراسة في كون النظم الادارية العباسية لم يقنصر تاثيرها على الدولة الاسلامية فقط وانما تعدت تاثيراتها الى اكثر الدول الاخرى، وبما ان العباسين تمكنوا بنجاح من خلع جلباب النظام الاداري الاموي في السنين الاولى من حكمهم وتم اسبداله بنظم ادارية اكثر تطورا والغرض من ذلك انها تريد وضع نظام وهيكلة ادارية جديدة .

اما الاهمية التي كان منها البحث هو محاولة جادة لاضافة مواد علمية في رفوف المكتبات التاريخية حتى تكون نافذة من نوافذالتي يقوم بها الباحثين من خلال الباحثين بكل صنوفهم وانواعهم وكذلك المهتمين بالبحث في شؤون وادارة الخلافة العباسية، ومن خلال التصنيفات الادارية وطبيعة توزيع الادوار بين موظفي بلاط الخلافة بصورة منتظمة والية قل نظيرها من الاداء العالي

المبحث الاول
مفهوم الخلافة

الطلب الاول :ـ الخلافة لغة واصطلاحا ::ـ

الخلافة اصطلاحا : ومن معانيها : رئاسة الدولة الاسلامية ،[1]

وعرفها الماوردي في الاحكام السلطانية : بقوله: (الامامة موضوع لخلافة النبوة في حراسة الدين وسياسة الدنيا)[2]، وعرفها آخرون :ـ بانها رئاسة عامة في امور الدين

(١) القاسمي، ظافر القاسمي، نظام الحكم في التشريع والتاريخ الاسلامي «الحياة الدستورية»، ط٢، دار النقاش، بيروت، ١٩٧٧، ص ١١٩ واحمد حسين يعقوب، الخطط السياسية لتوحيد الامة الاسلامية ،ص ١٤٠ و مؤسسة اهل البيت، مجلة تراثنا، ج٤٩ ص ٢٤٦ .

(٢) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ج٩ ص٨٣ ــ٨٥ و الشيخ المنتظري، نظام الحكم في الاسلام، ص ٥٠ .

والدنيا خلافة عن النبي ﷺ[1]، وعرفها ابن خلدون بقوله :ـ فهي في الحقيقة خلافة عن صاحب الشرع في حراسة الدين وسياسة الدنيا[2] بعد وفاة الرسول ﷺ، تم استحداث من قبل اصحابه نظام جديد سمي (الخلافة) لادارة شؤون الدولة الاسلامية، فهذه ليست فكرة جديد على المسلمين ولكن اكدتها القصص القرانية عن كبار الانبياء حيث كانت فكرة (الخلف) بين اتباع الرسول الاكرم بعد وفاته، كخلافة يوشع بن نون للنبي موسى في الشعب اليهودي، وخلافة اتباع النبي عيسى له في نقل رسالته وغيرها.[3]

وتحمل بعض ادبيات التراث الاسلامي، عند جميع الاطياف قصصا عن تنبؤات الرسول الاكرم ﷺ حول خلافتة، ومدتها قبل تحولها لملكية بحتة، بل تتطرق بعض تلك التنبؤات لتحديد شخصية خليفته الاول، الامام علي بن ابي طالب عليه السلام ابن عم الرسول ﷺ وهو من اوصى بعده في موقعة غدير خم هذا عند الموالين والعارفين باحقية الامام علي بالخلافة من جهة ومن جهة اخرى واقعة السقيفة التي تمت بموجبها تمت مابيعة الخليفة ابي بكر الصديق وكان هذا اراي عند السنة، عموما لا نريد الدخول بالتفاصيل لهذه الامور ولكن هو تحديد الخليفة بعد وفاة الرسول محمد ﷺ رغم الاختلافات الموجودة عند الفريقين، وبذل اريد تناول عن نظام الحكم عند بني العباس عموما نقول كان ذلك النظام الحاكم كان فريدا بين الانظمة المعروفة انذك ،وتلك التي

---

(١) علي محمد فتح الدين الحنفي، فلك النجاة في الامامة والصلاة، ص ١٠١ و المحقق الاردبيلي، مجمع الفائدة، ج٣ هامش ص ٢١٥ و محمد بن جرير الطبري، دلائل الامامة ، ص ١٧ .

(٢) ابن خلدون، عبد الرحمن، المقدمة، ت حامد احمد الطاهر، دار الفجر للتراث، ٢٠٠٤، ص٢٤٤ وج١ ص١٩١ و محمد يوسف موسى، نظام الحكم في الاسلام، ط١ بلا ، بيروت ١٩٧٣، ص٨ و محمود عبد الرحمن عبد المنعم، مجمع المصطلحات والالفاض الفقهية .ج٢ ص٤٥ .

(٣) حسن احمد محمد و احمد ابراهيم الشريف، العالم الاسلامي في العصر العباسي، ط٥، د ت، دار الفكر العربي، ص١٢ .

نشات [١].

تعريف الخلافة وفق نشأتها الاولى :ـ هي القيام بمهام نبي الرحمة الرسول الاكرم ﷺ نفسها، شؤون الدولة الاسلامية من الناحيتين المدنية والدينية، لذا كان الخليفة الاول يلقب (خليفة رسول الله) وبعد وفاة الخليفة الاول ومجيء الخليفة الثاني قيل له (ياخليفة خليفة رسول الله) حيث قال هذا امر يطول فتم استحداث لقب جديد عند المسلمين هو لقب (امير المؤمنين) وهذا يحمل صفة جهادية، وهذا اللقب اطلق على قادة الجيش، ليصبح لقبا للخلفاء بعد ذلك.[٢]

ان اختلاف الراي الذي دار بين علماء الدين الاسلامي والمتخصصين بالسياسة الاسلامية حول تسمية الخليفة هل هو خليفة رسول الله ﷺ او خليفة الله (عز وجل)، وبذلك كانت غالبة الراي القائل ان الخلافة هي للرسول ﷺ وليست لله سبحانه وتعالى من منطلق ان الخلافة تكون للغائب او المتوفى، بينما الاله لايغيب ولا يموت، ومن الناحية المدنية من المنصب هي للحاكم نفسها في اي نظام لان رئاسة الجهاز الاداري للدولة والقيادة العامة للجيش، ووضع الاساسيات العامة و متابعة المرافق والمؤسسات ومخاطبة الدول الاخرى .[٣]

وتحت رقابة ممثلة في (اهل الشورى) وهم مثابتة المجالس الاسشارة للخليفة وهم جميعا من الشخصيات العامة، ومن ذوي الرأي والحكمة والخبرة، ورؤساء عشائر وقبائل، وقادة الجند فضلا على ممثلي الطوائف الموجودة بالشعب و وهذا كلة متمثلا

---

(١) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ص١٦٨ .

(٢) الاسيوطي، جلال الدين، تاريخ الخلفاء، بيروت، دار نابلس، ط١ ،٢٠٠٧ ج٦ ص٦٨٨ .

(٣) محمود شاكر، التاريخ الاسلامي ــ العصر العباسي ــ، بيروت، ط٦، ٢٠٠٠، النكتبة الاسلامية، ج١ ص٩

بعقد بين الشعب والحاكم وهذا كله وضعه الخليفة الاول ابو بكر، في خطبة توليه المنصب، حيث قال (ان احسنت فاعينوني وان اسات فقوموني)) .[1]

اما من الناحية الدينية : فالخلافة هي متابعة وتنفيذ تعاليم الدين الاسلامي، سواء في ما يتعلق بنظام ادارة الدولة او في ما يخص السلوك العام للرعية، من اجتناب المحرمات والنهي عنها والقيام بالواجبات والالتزامات ومراعات الضوابط [2]

ومنصب الخلافة واطره التي يخرج بها نظام الحكم (الثيوقراطي / الديني) ونوعية (حكم المعصوم بالحق الالهي)، مادام الخليفة مراقبا من محيطه ،ومحدودا بصلاحيات معروفه مسبقا وهذا وفقا للمذهب الاسلامي السني عكس مذهب الشيعي الامامي الذي يضفي على الخليفه عصمه من الخطأ فينظر له اتباع هذا المذهب باعتباره وارثا للمنصب من نسل علي ابن ابي طالب ،الذي ورثه بدوره وفقا للمذهب المذكور من الرسول محمدﷺ وبالتالي فان وارثه يرث معه (عصمة الرسول من الخطأ) [3].

لمطلب الثاني :ـ شروط الخلافه :ـ

لتولي المنصب شروط كثيره ،الكفاءهة، الالتزام الاخلاقي والسلوكي، السلامه من العيوب والامراض الجسديه المانعه من قيام المهام ،سلامة القوى العقليه ،ولكن ابرز الشروط الواجب توافرها في الخليفه اربعه هي. [4]

١ ـ البيعة :ـ

هي المبايعة الحرة التي لايشوبها اجبار أو تدليس أو غش لأرادة المبايعين، واختلف

(١) تفسير السبعاني، السبعاني، ص١٣٠ و نبيلة حسن محمد، تاريخ الدولة الاسلامية، ص٨ .
(٢) فاروق عمر فوزي، طبيعة الدعوة العباسية، ص١٣٢ .
(٣) فاروق عمر فوزي، الجيش الاموي والجيش العباسي، ص ٢٦
(٤) المصدر نفسه ص٢٦ .

العلماء في ما اذا كان يجب ع البيع هان تكون عامه شامله لكل افراد الرعية ،أو يكفي أن تاتي من جانب (اهل الحل والعقد)وهم كبار رجال الدولة المقربين من دوائر الحكم .

٢ ـ العمل بالشورى :ـ

تنفيذا للامر الوارد في القران : (وشاورهم في الامر)، يجب على الخليفه ألا يتخذ قرارات كبيره كالحرب والقوانين الهامه، واستحداث اي جديد بنظام الدولة دون العمل بالاستشاره . وفي هذا الصدد، اختلف العلماء حول اذا كانت الشورى عامة، اويكفي اقتصارها علي (اهل الحل والعقد) السالفي الذكر. كما تناولو مسألة (هل الخليفه ملزم برأي الغالبيه او أن له الانحياز لرأي منها يرجحه هو) .

٣ـ الحكم بالعدل :ـ

هو من اهم الشروط التي يعتبرها عدد من المؤرخين هي معيار للتفرقة بين الملك المستبد الذي يحكم وفق هواه الشخصي ومصلحته او المصالح الخاصة للطبقة الحاكمة، والخليفة الذي يلتزم تحري العدل والمصلحة العامة في كل قراراته واعماله .

٤ ـ قريشية النسب :ـ

اي ان الانتماء الى قريش، امر مهم لانه معيار لما قاله ابو بكر وعمر بن الخطاب وابو عبيدة لفئة من الانصار بالمدينة عندما طالبوا بان الخلافة الى سعد بن عبادة سيد قبيلة الخزرج ، كذلك عندما كان اقتراح البعض الاخر (منا امير ومنكم امير)[1]، فرد الثلاثة المذكورين بانهم قد سمعوا رسول الله ﷺ يقول (الائمة من قريش) وقدموا قريشا ولا تقدموها) وهذا الشرط هو الاكثر اثارة للجدل، وفسروه صحابة رسول الله

(١) الشيخ الطبرسي، الاحتجاج ،ج٣ ص١٥٢، و ابو الفضل حافظيان البابلي، رسائل في دراية الحديث، ج١ ص٣٧٥ و النسائي، فضائل الصحابة، ص٥ و المتقر الهندي، كنز العمال، ج٥ ص ٦٠٦ .

ﷺ بضرورة ان يتولى الخلافة قريشي للسطوة التي تكون بها هذه القبيلة من بين قبائل العرب وتلزمهم بالطاعة والانصياع، وكما قالوا (لن تدين العرب الا لهذا الحي من قريش)[1].

وبالتالي اعتبره البعض شرطا وقتيا مرتبطا بالظرف التاريخي المعاصر لوفاة الرسول ﷺ، بينما راى البعض بان هذا شرطا ابدي ، الا ان عدد من الفقهاء اسقطوا هذا الشرط عندما ضعف الخلفاء القريشين بحكم ضعف وعصبية تلك القبيلة في العصر العباسي، حيث قامت تكتلات عرقية وسياسية اقوى منهم ومنهم الاتراك والفرس، بينما كانت هناك قوى متشددة منهم الشيعة الامامية اللذين يقولون بان من يتولى المنصب ليس شرطا ان يكون قريشيا وانما ان يكون من نسل علي وفاطمة (عليهما السلام)[2]

المطلب الثالث :ـ معنى الخلافة ولفظ الخليفة :ـ

هو نظام الحكم في الاسلام والمعروف منذ ١٤٠٠ سنة والتي رسخت بعد وفاة الرسول الاكرم ﷺ لاستلام حاكم مسلم وقائد على الدولة الاسلامية كما أمر الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز، وكما علمنا الرسول محمد ﷺ على تطبيق الحكم في الدولة الاسلامية، وسميت ايضا بالخلافة الاسلامية لان الرسول ﷺ خلف من بعده من يقود الامة على المنهج والفكر الاسلامي، والغاية الرئيسية من الخلافة هي نطبيق احكام الاسلام وتنفيذها والتي تكون من خلال الجهاد والدعوة الى الاسلام لنشرها في العالم [3]

وجاء لفظ الخليفة في القران الكريم وقال اعز من قائل ((واذ قال ربك للملائكة

(١) محمد ابن سعود، الجوانب الحضارية للدولة العباسية، ص١١٣ .
(٢) المصدر السابق، ص١١٣ ايضا .
(٣) المغلوث، سامي بن عبد الله، اطلس تاريخ الدولة العباسية، ص٤٤٣ .

اني جاعل في الارض خليفة))[1]، فالخلافة في معناها اللغوي تاتي من فعل خلف اي تعاقب وتبع بعضه بعضا في امر معين في حكم البلاد، فيقال خلف الابن ابيه معناها جاء بعده واعقبه في هذا الامر .

والخلافة اصطلاحا :ـ تعني وجود خليفة في الارض يحكم بين الناس وفق نظام سياسي، ويتعاقب على هذا الحكم عدة اشخاص يكونون مؤهلين لذلك، قال تعالى مخاطبا نبي الله داود (عليه السلام) (ياداود انا جعلناك خليفة بالارض فأحكم ببن الناس بالحق ولاتتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله، أن الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسو يوم الحساب) [2]

أول خلافه على الارض كان سيدنا ادم (عليه السلام) اول خليفه ع الارض ثم جاءت من بعده ذريته وتعاقبت الاجيال من بعده كل حضارة ومجتمع يتخذ له حاكم يسوسه ويقوده وأن الخلافه بمعناها الشرعي لاتنطلق الا على الحاكم المسلم الذي يقوم بتطبيق شرع الله على الناس وفق اسس العداله والمساواة ويحفظ حدود الله تعالى، ويقيم الشعائر الاسلاميه من صلاة وصيام وحج .

نشأة الخلافة الاسلامية أول مانشأت عندما توفي النبي محمد ﷺ فاختلف المسلمون من بعده فمن سيخلفه في حكم المسلمين، وقد كان سبب اختلاف المسلمين أن النبي لم ينص على رجل معين ليتولى الخلافة من بعده، وقدت شهدت سقيفة بني ساعده في المدينة المنوره اول سجالات سياسيه بين معسكر الانصار والمهاجرين في موضوع

---

(١) سورة البقرة، الاية ٣٠

(٢) سورة ص، الاية ٢٦ .

عبد العزيز الخويطر، الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر، ص١٠٠ و علي اصغر مراويد ،الينابيع الفقهية ،ج١١ ص١٩ و الشيخ سيد سابق ،فقه السنة، ج٣ ص٣٩٧ .

الخلافه ومن هو احق بيها بين المسلمين.[1]

وقد استقر رأي المسلمين على أن المهاجرين هم اولى بالخلافه وقد اجتمعوا على شخص الصحابي أبي بكر الصديق ليكون خليفة المسلمين، وقد اعقبه في عمر ابن الخطاب ثم عثمان ابن عفان ثم علي ابن ابي طالب (عليه السلام) وسميت الخلافه بالخلافه الراشده .[2]

المبحث الثاني

المطلب الاول : بداية ظهور الدولة العباسيه:

ويرجع نضوج الدعوة العباسيه الى محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وابنه ابراهيم الذي سجنه اخر الامويين مروان بن محمد في مدينة حران الى أن توفي عام ٧٤٦م، فتولى اخاه العباس شؤون الحركه العباسية بناء على دعوة ابو مسلم الخراساني ،وقد قام ابو مسلم باعلان قيام الدولة العباسية في خراسان وتمت عن اثرها محاربة نصر بن سيار الوالي الاموي فيها وانتصر عليه، ثم قام باحتلال مدينة مرو ومنها انتقل ابو العباس الى الكوفة في سنة ٧٤٢م بشكل سري، وظل مختفيا حنى ٢٩ اكتوبر ٧٥ م الموافق ١٢ ربيع الاول سنة ١٣٢ هـ حين بايعه اهل الكوفة بالخلافة وبها دخلت الدولة العباسية مرحلتها الاخيرة[3]

وعن اثر ذلك التقى الجيش الاموي بقيادة مروان بن محمد والجيش العباسي بقيادة

---

(١) عبد القادر عياش، حضارة وادي الرافدين، ص٢٧٠ .

(٢) عبد الرحمن بايزيد، هارون الرشيد والعصر الذهبي للدولة العباسية، ص١١٣ .

(٣) الجنابي، خالد جاسم ،تنظيمات الجيش في العصر العباسي، ص٨٦، و الشاهرودي، الشيخ علي النمازي ،ج٥ ص ٤٩ .

ابي العباس قرب نهر الزاب شمال العراق بين الموصل واربيل التي دارت بينهم معركة حامية الوطيس، كانت الغلبة بها للعباسيين والذي اتموا فتح العراق وبعدها انتقلوا الى بلاد الشام ثم مصر حيث قاموا بطرد ما بقى من الجيش الاموي، وتم قتل الخليفة مروان بن محمد في معركة بوصير، ولفتح مصردانت الامصار لهم التي كانت تابعة للامويين، وهنا تاسست الدولة العباسية وهي الثالثة من مراحل تاريخ الخلافة الاسلامية بعد الراشدة والاموية، وعن اثر ذلك تمت مبايعة ابو العباس بالخلافة وعنها لقب بالسفاح لكثرة سفكه للدماء[1]، وعند دخول ابو العباس السفاح دمشق حاضرة الامويين، قام بنهب بيوت الاسرة الاموية سوى عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك الذي انتقل الى المغرب ثم دخل الى الاندلس فاستقل بها مؤسسها حكما امويا فيها ،اما ابو العباس السفاح فقد نقل عاصمة الدولة من حران الذي كان مروان بن محمد قد نقل اليها عاصمة الدولة الاموية، الى الكوفة رغم انه لم يلبث بها الا قليلا وبعدها انتقل للعيش في الانبار، واثر ذلك توفى عام ٧٥٤ م ودفن بها بعدها اخذت البيعه لاخيه ابو جعفر المنصور والذي كان السفاح عينه وليا للعهد[2]، وكانت فترة حكم الخليفه ابو جعفر المنصور توطيدا لدعائم الدوله الجديد، فقضى على الثورات والتهديدات التي كانت تلاحقه، وكما تمكن من القضاء على ثورة المدينه المنوره التي بايع اهلها محمد بن عبد الله بن الحسن الملقب بالنفس الزكيه بالخلافه وقضى ايضا على ثورات مماثله في الاهواز والبصره و واسط وقام بخلع ابن اخيه عيسى ابن موسى من ولاية العهد

(١) احمد بن اعثم الكوفي، الفتوح، ج٨ هامش ص٣٤٨ و الشيخ السبحاني، الحديث النبوي بين الرواية والدراية، ص ٢٦٧ و خالد جاسم الجنابي، مصدر سابق ص٨٧ و ابن الاثير، الكامل في التاريخ ،ج٥ ص٤٠٨ .

(٢) ابو الحسن علي، ديوان الجيش، ص٣٠٧ .

بعد أن استخدمه لسنوات طويله في توطيد حكمه والقضاء على مخالفيه وكان اغلب الباحثين والمهتمين بالشأن العباسي الذهبي وصفوه بالقول بأن ابو جعفر المنصور اعظم رجل من العباسين ،ولذلك لشدة بئسه ويقضته وثباته ،وقام بشحن الثغور والطرقات وأمن السبل وعرف بميله الى الاقتصاد في النفقات حيث امتلأت خزانه وتركها لابنه المهدي الذي جعله بنفق في سعت [1].

ومن الاعمال العمرانيه الهامه التي ارتبطت بابو جعفر المنصور تشيده مدينة بغداد على نهر دجله ونقل عاصمة الخلافه اليها، وضل مقيم فيها حتى وفاته في ٧ اكتوبر سنة ٧٧٥ م والموافق ٦ ذي الحجه سنة ١٥٨هـ .

اما على الصعيد الديني فقد توفي عهده الامام ابو حنيفه النعمان مؤسس المذهب الحنفي، وقد تلى المنصور في الخلافه ابنه محمد المهدي الذي اهتم بالخدمات الداخليه فنظم البريد والطرقات واصلاح الزراعه ونقل عنه رفاه الشعب وعدالة القضاء الذي كان يرأسه بنفسه، كما نقل عن المهدي ورعه وميله للالتزام بالشريعه الاسلاميه [2].

المطلب الثاني : العصر الذهبي للدوله العباسيه :

توفى المهدي عام ٧٨٥م واخذت البيعة لابنه موسى الهادي، غير ان حكمه لم يطل اذ توفى مسموما عام ٧٨٦م فاسحا للمجال امام اخيه هارون الذي خلع عليه والده لقب (الرشيد) في اعقاب احدى الغزوات التي حقق فيها هذا الاخير نصرا كبيرا على البيزنطينين، لاستلام السلطة فاهتم الرشيد با لاصلاحات الداخلية فبنى المساجد الكبيرة والقصور الفخمة وفي عهده استعملت القناديل لاول مرة في اضاءة الطرقات

(١) علي بن محمد الماوردي، الاحكام السلطانية، ص٣٠٢ .

(٢) خالد ابراهيم الحمداني، مواكب الخلفاء في العصر العباسي الاول، ص١٣٢ .

والمساجد، وتطورت العلوم خصوصا الفيزياء الفلكية والتقنية، وابتكرت كثير من الاختراعات ومنها الساعة المائية [١].

اعتنى الرشيد بالزراعة، وكذلك ببناء وتشيد الجسور والقناطر الكبيرة وحفر الترع والجداول الموصلة بين الانهار، واسس ديوانا خاصا للاشراف على تنفيذ تلك الاعمال الاصلاحية، ومن ماتم انجازه في عهده هو تشجيع التبادل التجاري بين الولايات وعمل على حراسة الطرق التجارية بين المدن، وشيد مدينة الواقعة قرب مدينة الرقة على ضفاف الفرات واستغلها ان تكون مثرا صيقيا لحكمه [٢].

المطلب الثالث : طبيعة التنظيمات الادارية :

الشيء الذي يميز الية ومنظومة العمل الاداري في نظام ادارة الدولةعند العباسين، سواء كان ذلك في اسلوب حكم الدولة او في ادارتها، هو انهاقد اختلفت كثيرا عن الاسلوب التقليدي الذي كان عليه الحال ابانحكم، حيث كان في الواقع امتدادا للنظام للنظام السياسي والاداري عند الامويين، فما ان استقر الحكم عند العباسيين حتى بدات تبرز وتستقر معالم اساليب الحكم وادارته لديهم بشكل واضح للغاية، حيث ظهرت العديد من الكتب التي تتضمن الحديث عن اساليب الحكم وادارة الدولة ونظمها، ومنها ما تم كتابته لابو الحسن الماوردي المتوفى سنة ٤٥٠هـ في كتابه قوانيين الوزارة وادب الوزير، وهو خير دليل على الحياة ويومها من اثباتات تبين التنظيم الاداري، وكذلك الاهتمامات من جدية في استنباط نظم الحكم والادارة من مصادرها، الذي

(١) جيهان سعيد الراجحي، الحياة الاجتماعية في بغداد منذ بداية القرن السادس حتى سقوط الدولة ٦٥٦ هـ، ص٨٧ .

(٢) نورة ابراهيم الظوبهر، دار الخلافة في العصر العباسي الاول، ص٨٧ .

كان سببا رئيسا في التقدم الذي حصل فيها من قبل الخلفاء العباسسين، الذي ساروا بهذا المستوى الرفيع في تطبيق نظم الدولة وادارة شؤونها [1].

ويقسم ويوزع نظام واسلوب الحكم وادارة الدولة العباسية وكيفية تسير اعمالها كالاتي :ـ

١ـ الخلافة :ـ

الخليفة هو راس السلطة وقمة الهرم وصاحب الرئاسة الهامة في امور الدين والدنيا، وللصلاحيات التي يقوم بها برعايته الاخروية والدنيوية التي ترجع الى الشرع الاسلامي باعتبارهامصالح الاخرين، وهي ايضا خلافة صاحب الشرع في حراسة الدين والدنيا وسياستهما .

٢ـ الوزارة :ـ

للوزير واجبات معينة ومسؤولية في ادارة الدولة، واهم تلك الواجبات هي .

- يكون وسطيا بين الخليفة والرعية والولاة، ويكون مجرد منفذ لاوامر الخليفة .
- يكون مفوضا من الخليفة في تدبير امور الدولة برايه واجتهاده، فتكون له السلطة المطلقة في شؤون الدولة .

٣ـ الكتابة (كاتب الخليفة) :ـ

لكاتب الخليفة [2][2] مهام يعمل بها اثناء توليه الوظيفة وهي .

- تحرير الرسائل الرسمية والسياسية داخل الدولة وخارجها .
- يتولى نشر القرارات والبلاغات والمراسيم بين الناس .

---

(١) عبد العزيز الدوري واخرون، اخبار الدولة العباسية، ص٣٧٦ .

(٢) معجم مصطلحات الرجال والدراية ،محمد رضا جديدي ،ص١٢٨ و الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٥ ص٧٩ .

- يجلس على منصة القضاء بجوار الخليفة لينظر في الدعاوي والشكاوي ثم يختمها بختم الخليفة .

٤ـ الحجابة

للحاجب عدة مهام يقوم بها من خلال ممارسته لوظيفته اهمها : [١]

- يساعد الحكام في تنظيم الصله بينهم وبين الرعيه .
- واسطة بين الناس والخليفه .
- يدرس طلبات الناس وحوائجهم .
- يأذن لهم بالدخول الى الخليفه، او يرفض دخولهم اذا كانت الاسباب غير مقنعة

صفات الحاجب

- يجب ان يكون بشوش الوجه لذلك ليستقبل الناس بوجه بشوش .
- ذكي بحيث يستطيع التميز بين الناس وكيفية ترتيب دخولهم .
- قوي وجريئ وذلك ليقوم بحماية الخليفة من الاغتيالات السياسيه والاهم ان يكون شديد الانتباه لكل صغيرة وكبيرة
- ليس عيبا (اي كثر العياء والمرض) حتى لا يقصر في قيام واجبه
- ولا أن يكون ذهولا متشاغلا فيجب ان يكون متنبها لما يحصل حوله دون الانشغال به عن مهامه في الذود عن الخليفه وحمايته

٥ـ ديوان الجيش

يتم تسجيل الاسماء الجند في العصر العباسي عادة حينما يأمر الخليفة احد القادة العسكرين بتشكيل فرقة عسكرية جديدة في حالتي السلم والحرب، ثم يصار الى تحديد

(١) فارس الكاتب، الحجاب في الدولة العباسية الاولى، ص٣٣ .

الاموال اللازمة لعدد الجند المسجل كرواتب وقيافه عسكريه كمبلس وسلاح وغيرها من مكملات الشأن العسكري [١].

وتعهد مهمة تسجيل الجند الى موظف يدعى ب (الفارض) يأخذ على عاتقه تسجيل الاسماء وتصنيفها في ديوان الجيش، يعاونه شخص يدعى (العارض) يقوم بمهمة التأكد من صلاحية الجند ومدى مطابقتهم للمواصفات المطلوبة [٢]، ومن هذه الشروط ان يكون المتقدم مسلما (حرا) ذو لياقه عاليه ورغبه حقيقية في تأدية المهام الجند . وان يكون عمر ١٥ عاما وله خبره في استخدام السلاح وقدره على تحمل الاعباء [٣].

الرواتب والمخصصات الخاصه بالجند

يتم تخصيص الرواتب في الجيش العباسي بناء على اسس من التدرج العام في الرتب العسكرية، حيث تتفاوات الرواتب بحسب الرتبه العامله في الجيش [٤].

ويؤخذ بالاعتبار تميز الجندي الراجل عن الجندي الفارس، حيث يعتمد راتب الجندي الفارس اقل بحو نص راتب الجندي الراجل، فاذا كان راتب الجندي الراجل عشرة الاف فان راتب الجندي الفارس خمسة الاف [٥].

رواتب ومخصصات القادة العسكرين

تكون رواتب ومخصصات القادة العسكرين بحسب بحسب قربهم من الخليفة

---

(١) الصابي، هلال بن المحسن، الوزراء دراسة تاريخية، ص٢١ و الاحكام السلطانية والولايات الدينية، علي بن محمد البغدادي الماوردي ،ص٢٠٢ و الطبري، تاريخ الطبري، ج٨ ص٢٢٤ و الذهبي، تاريخ الاسلام، ج٤٣ ص٢٠٢ .

(٢) الماوردي، درر السلوك في سياسة الملوك، ص٩٥ .

(٣) عبد الحي، الدولة العباسية، ص٤٣ .

(٤) عبد الوهاب خضر الياس، الاقطاع في العصر العباسي، اطروحة دكتوراه، ص٤٥ .

(٥) علي عبد القادر، الادارة في العصر العباسي الذهبي، رسالة ماجستير، ص٤٥ .

وعدد الجنود الذين يعملون تحت امرتهم ،اي أن هناك قادة بازين واخرين مغمورين وكذا الحال بالنسبة للرواتب فهي تتفاوت بين قائد واخر حسب المهام المناطة بهم [١].

المبحث الثالث

المطلب للاول: توسع النظام الادراي في العصر العباسي :

شهد النظام الاداري توسعا ملحوظا في الدولة العباسية نظرا لتوسع واسمرار الفتوحات الاسلامية في العصر العباسي، والتي ادت بدورها الى اتساع الرقعه الجغرافية للدوله لذا كان لزاما ووجوب تقسيم الدولة اداريا وجعلها عدة ولايات لتسهيل عميلة ادارتها بنجاح ويسر، حيث كان الخليفة يعين عاملا على كل ولايه يمثله ويقوم بأدرتها، ويعرف بأسم الوالي او الامير. وعلية يمكن أن تكون مؤسسات النظام الاداري مرتبطه ببعضها الاخر كما يلي : [٢]

ولاية الاقاليم :ـ [٣]

لنتعرف عن معنى الاقاليم، ثم نتعرف علي تقسيمات الولاية ،الكبرى، والولاية الكاملة وماهي كل منها .

الاقاليم :ـ هي المناطق التي تتكون منها الدولة، وقد كان النظام الاداري في الدوله العباسية نظاما مركزيا

حيث صار الولاة مجرد عمال الخليفه على الاقاليم المعنين عليه عكس ماكانو عليه في الدولة الاموية . وقد قسم العباسيون الولاية الى قسمين، وهما :

---

(١) صالح احمد العلي، بغداد مدينة السلام، ص١٧٧ .

(٢) علي عبد القادر، مصدر سابق، ص ص٨٤ .

(٣) الشيخ نجاح الطائي، نظريات الخليفتين، ج١ ص٣٤٦

- الولاية الكبرى :ـوهي الولاية التي تكون لاحد ابناء الخليفة اوالى شخص مقرب منه، حيث يتولى هذا الوالي عدة اقاليم، يقوم بادارة شؤونها وتصريف امورها من العاصمه او من احد تلك الاقاليم ،بعد الرجوع الى الخليفة ،ويرسل اليها مايشاء من الولاة .
- الولاية الكاملة : اما الولاية الكامله فتعني تمتع الوالي بصلاحيات وببعض السلطات التي تزيد وتوسع من دائرة نفوذه، مثل النظر في بعض الاحكام، وجباية الضرائب والخراج وحماية الامن وامامة الصلاة، وتسير امور الجيش للغزو .

الازمة المحاسبة، ديوان المظالم [1].

تشعبت اعمال الدولة في العصر العباسي وتنوع اهتمامتها :ـ الدواوين

اهتم الخلفاء العباسيون بالدواوين اهتماما كبيرا، فكثرت اختصاصاتها وتنوعت وجاء ذلك نتيجة التعاون الوثيق بين العباسين وذوي الخبره من المسلمين الفرس، فقد اخذ العباسيون الحبره من الفرس كما احتفظو ببعض تنظيمات الدولة الاموية التي كانت موجوده اصلا قبل مجيئهم للحكم، خصوصا في الدواوين والدوائر الرسمية، كما استحدثو بعض الدواوين كديوان المصادرات .

من اشهر الدواوين في العصر هي :ـ

- ديوان الزمام . [2]

(١) صالح احمد العلي، مصدر سابق، ص١٧٨ .

(٢) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج١٧ ص ١٨٨ وحسن ابراهيم حسن، تاريخ الاسلامالسياسي، ج٢ ص١٨٨ . وديوان الزمام أو الأزمة يشبه اليوم ديوان المحاسبة، وهذا الديوان يعتبر من أهم دواوين الدولة وكانت مهنة صاحب هذا الديوان جمع ضرائب بلاد العراق وتقديم حساب الضرائب في الأقاليم الأخرى . ومن اختصاص صاحب هذا الديوان جمع الضرائب النوعية لمسماة بالمعادن و الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٢ هامش ص ٢٩٥ .

- ديوان الاكره .
- ديوان الموالي والغلمان .
- ديوان الرسائل .[1]
- ديوان البريد .

وانشأ العباسيين ادارة خاصة تنظر في مصالح غير المسلمين .

المطلب الثاني :ـ القضاء :ـ

اتسعت سلطة القاضي ايام العباسيين فلم يعد مجرد الفصل بين الخصوم وانما اصبح يفصل في الدعاوي والاوقاف، وقد اتخذ العباسيين نظام (قاضي القضاة) فمن حمل هذا اللقب كان يقيم بالعاصمة [2].

النظر في المظالم :ـ

يتصل بجهاز القاضي (النظر في المظالم) وكان الخلفاء يجلسون بأنفسهم للنظر في القضايا التي لم يتمكن فيها القضاة من التنفيذ . دواوين خاصة بشؤون الخليفة .

- ديوان الخاصة : يهتم بحصر أموال الخليفة واملاكه وعقاراته الشخصية وادارتها .

- ديوان الضياع : يشرف على القطاعات من الاراضي التي يحق للخليفه التصرف بها .

- ديوان المصادرين (الاستخراج): يهتم بمتابعة الاخبار كموظفي الدوله من وزراء وحجاب وامراء وولاة الذين يهتمون بالرشوة والمحسوبية، وتنفيذ اوامر الخليفة

---

(١) القاضي النعمان المغربي، شرح الاخبار، ج١ ص٢١ ،والشيخ المنتظري، نظام الحكم في الاسلام، ص٢٧٢ .

(٢) الماوردي، مصدر سابق، ص٩٦ .

بحقهم ومصادرة اموالهم .[1]

دواوين خاصة بمكاتبات الخليفة واتصالاته :

- ديوان الخاتم (الفض)[2]: يقوم بفتح الرسائل الواردة الى الخليفه وتوريدها وتوزيعها على الدواوين المختصة وبحفظ ختم الخليف

- ديوان الرسائل (الانشاء)[3]: يختص بتحرير الرسائل و الوثائق الصادره عن الخليفه وحفظ نسخ منها .

- ديوان البريد : يقوم بنقل البريد بين دار الخلافه، وبين الاقاليم والولايات، وكذلك الممالك الاخرى .

- دواودين تهتم بأمن الرعيه والحقوق الشرعية مثل ديوان الشرطة، و ديوان الحسبة، و ديوان الجند.

دواوين تهتم بأموال المسلمين :

- ديوان بيت المال، ديوان الخراج

- ديوان المستغلات (الايرادات): يختص بتحصيل الايرادات المتنوعة عن

---

(١) الفيض الكاشاني، الوافي، ج١٥ هامش ص٢٥ ن النظر في المظالم موضوع لما عجز عنه القضاة و عبد الوهاب خضر، مصدر سايق، ص٨٤

(٢) ومما إخترع معاوية من أمور الملك « ديوان الخاتم « وهذا ديوان معتبر من أكابر الدواوين، لم تزل السنة جارية به إلى أواسط دولة بني العباس فاسقط، ومعناه : (أن يكون ديوان وبه نواب فإذا صدر توقيع من الخليفة بأمر من الأمور أحضر التوقيع
إلى ذلك الديوان وأثبتت نسخته فيه وحزم بخيط وختم بشمع كما يفعل في هذا الزمان بكتب القضاة وختم بختم صاحب ذلك الديوان).الشيخ الاميني، الغدير ،ج٢ ص ر١٧٩ واليعقوبي، تاريخ اليعقوبي ،ج٢ ص٢٣٢ .

(٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٣ ص٣٩٤ .

الاملاك غير المنقوله من اراضي وابينه .

دواوين معينة بالاتفاق :

- ديوان المواريث : ويهتم بتنظيم أموال المواريث والرقابة عليها وحمايتها ، وحسن توزيعها .

- ديوان التوقيع (الدار): ويختص بقضاء حاجات الوافدين من الولايات الى المركز .

دواوين معينة باختصاصات محدده:

ديوان الطراز : يختص بتصميم واعداد الازياء والاعلام والاشارات ..الخ .

- ديوان الغلمان والموالي : يختص بشروط انتقائهم وتحديد عددهم .

- ديوان الازمة (الزمام) [1]: يختص بالاشراف على الدواوين وضبط أعمالها .

الحسبه :

وظيفة المحتسب هي ما يتعلق بالنظام العام والجنايات التي تتطلب سرعة البث فيها.

البريد

البريد اختراع قديم عرفوه الفرس والرومان وقال صاحب الفخري : البريد ان يجعل خيل مضمرات في عدة اماكن فاذا وصل صاحب الخبر المسرع الى مكان منها وقد

(١) احدها الزمام – من أهم دواوين الدولة – ويشبه ديوان المحاسبة اليوم – وكانت مهنة صاحب هذا الديوان جمع ضرائب بلاد العراق أغنى أقاليم الدولة العباسية وتقديم حساب الضرائب في الأقاليم الأخرى . ومن اختصاصاته أيضا جمع الضرائب النوعية المسماة بالمعادن وكانت تجمع لرجل يضبطها بزمام يكون له على كل ديوان – وقد جمعها عمر بن بزيع – فيتخذ دواوين الأزمة ويولي على كل منها رجل، ابن كثير، البداية والنهاية ،ج١٠ ص١٦١،

تعب فرسه ركب غيره فرسا مستريحا وذلك يفعل في المكان الاخر والاخر حتى يصل بسرعه . والبريد بالعصر العباسي لقي اهتماما، حيث اعتنوا به كثيرا واعتمدو عليه في ادارة شؤون دولتهم ، وكان له ديوان مركزي كبير في بغداد لتسلم البريد والتقارير المرسله من مختلف انحاء البلاد وكان صاحب البريد يعرض الهام منها الى الخليفه ويرسل ماعداها الى الدواوين المختلفه، كما كان للبريد محطات على طول الطريق . كما استعملو الحمام الزاجل في نقل الرسائل لسرعة وصوله وكان الخليفه المهدي قد اعتنى بهذا الحمام الرسائلي عناية خاصة كبيرة . أن البريد هو الوسيلة السريعه لايصال الخبر لتلاقي كثير من الاحداث قبل توسعها او وقوعها . [1]

الشرطة :ـ

أن صاحب الشرطة في الايام الدولة العباسية كانت له مهام متعدده ومتنوعه، ومن اولويتها الحفاظ على الامن العام ومطاردة اللصوص والاخذ على أيديهم ونفس الشيء بالنسبة للمفسدين، وكذلك المحافظه على الاداب العامة، فقد أمر مزاحم بن خافان والي مصر سنة ٢٥٣هـ صاحب شرطته ازجو التركي بمنع النساء من التبرج او زيلرة المقابر، وضرب المخنثين وندابات الجنائز . كما اهتم صاحب الشرطة بمحاربة الملاهي ومحاربة الخمور[2].

قائمة بالولايات والاقسام الادارية للدولة العباسية

- الحجاز
- اليمن
- الكوفة والسواد

(١) محمد بو دربالة، اسباب نهوض الدولة العباسية، رسالة ماجستير، ص٩٦ .

(٢) باسمة عبد الله العدساني، تطور الجيش في العصر العباسي الاول، اطرحة دكتوراه، ص١١٢ .

- الاهواز
- فارس
- خراسان
- الموصل
- الجزيره وارمينيه وأذربيجان
- الديار الشامية
- مصر، افريقيا، بلاد ماوراء النهر

الخدم

لقد اعتنى الخلفاء العباسيون بأوضاع خدمهم ومماليكهم العامة والخاصة، وبشكل ملوحظ ومن كافة النواحي الشكلية والادارية، حيث لم يعد الخدم في العصر العباسي مجرد خدما ومظهرهم مظاهر الترف والبذخ والزينه بل كانو اعماد دار الخلافة ووجها مشرفا ايضا للخلافة العباسيه ومصدر هيبتها، ولذا عمل الخلفاء العباسيون على تنظيم شؤونهما الاجتماعية والاهتمام بأوضاعهما الدينيه والاقتصادية والعلمية والثقافية وهذا ما نصح بيه كبار رجال البلاد العباسيه مثل المارود بقوله (يجب على الملك أن يتفقد من يقوم على شؤونه الخاصة وهم الذين يستخدمهم في مطعمه ومشربه وملبسه ومن يقرب منه في خلوته فأنه محصن من الاعداء[1].

وكانت الاداره في الخلافه العباسيه تحرص بدقه على اختيار الخدم على اساس العرق والاجناس، حيث كانت تهتم بدرجة خاصة على اختيار الاصول التركية التي تعتبرها اصلح اجناس المماليك خدمتا للملوك والقيام بين أيديهم وامتثالا لاوامرهم والدفاع

(١) المصدر نفسة ص١١٣ .

عن دولتهم في الحروب ومقارعة الجيوش فقد فاقو بذلك الروم والهند والحبشه والزنج وغيرهما من الامم [1].

الخاتمة

برغم حالة التطور ألاداري الذي تحقق في عصر الدولة العباسيه، الا أن ذلك لا يمنعنا من تأشير بعض الاخطاء التكتيكية التي وقع فيها القائمون عللى الدولة في هذه الفتره بالتحديد ،ومنها التسرع في ادخال اقوام من غير الاصول العربيه وبكل هذا الاندفاع لمفاصل مهمه من الدوله، ومن تحديد الجيش وبعض الدواوين المهمه وكذلك الحجاب وخدم الخليفه الامر الذي كان عظيم الاثر السلبي على الدوله العباسية وهي حقيقة لما بانة علامتها بعد عقود من الزمن وبخاصة في العصور التي تلت عصر الخليفة المعتصم، والذي كان سببا رئيسيا في اضعاف العباسين وظهور اقوام مناهضه لهم .

والملاحظ بأن العصر العباسي وبرغم الفتوحات العسكريه وكثرة الثورات الا انه عمل في التطور الاداري والعمراني المميز في نظام الاداره العباسيه كونها اداره مركزيه برغم تعدداتها المختلفه .

امتاز العصر العباسي الاول بالحزم العالي في الامور السياسيه والجيش فحسب بل عمل في الادارة ايضا واهتم بأمر الرسل والقضاة والخدم لانها تشكل التطور الحقيقي والمضمون لها .

(١) علي عبد القادر، مصدر سابق، ص٨٥ .

المصادر

القران الكريم .

١ـ القاسمي، ظافر القاسمي، نظام الحكم في التشريع والتاريخ الاسلامي «الحياة الدستورية»، ط٢، دار النقاش، بيروت، ١٩٧٧ .

٢ـ ابن منظور : لسان العرب، دار صادر، بيروت، .

٣ـ محمد يوسف موسى، نظام الحكم في الاسلام، ط١، بلا، بيروت، ١٩٧٣ .

٤ـ عبد الرحمن ابن خلدون، المقدمة، ت حامد احمد الطاهر، دار الفجر للتراث، القاهرة، ٢٠٠٤.

٥ـ حسن احمد محمد، احمد ابراهيم الشريف، العالم الاسلامي في العصر العباسي، ط٥، د ت، دار الفكر العربي .

٦ـ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ط٦ .

٧ـ جلال الدين الاسيوطي، تاريخ الخلفاء، ط١، دار نوبلس، ج٦، بيروت، ٢٠٠٧.

٨ـ محمود شاكر، التاريخ الاسلامي ـ العصر العباسي، ط٦، بيروت، المكتب الاسلامي، ج١، ٢٠٠٠ .

٩ـ نبيلة حسن محمد ،تاريخ الدولة الاسلامية، ط١، بلا، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٣ .

١٠ـ فاروق عمر فوزي، طبيعة الدعوة العباسية، ط١، دار الاسكندرية، د ت .

١١ـ فاروق عمر فوزي، الجيش الاموي والجيش العباسي، مجلة افاق عربية، العدد الثاني، ١٩٧٩ .

١٢ـ محمد ابن سعود، الجوانب الحضارية للدولة العباسية، الرياض، ط١، إصدار

جامعة الامام، ١٩٩٨ .

١٣ ـ سامي بن عبد الله بن احمد المغلوث، أطلس تاريخ الدولة العباسية، مطبعة العبيكان للنشر، ط١، ٢٠١٢

١٤ ـ عبد العزيز الخويطر، الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر، ط١، بلا .

١٥ ـ عبد القادر عياش، حضارة وادي الفرات، ط١، دار الأهالي، دمشق ١٩٩٦ .

١٦ـ عبد الرحمن با يزيد، هارون الرشيد والعصر الذهبي للدولة العباسية، ط١، الجزائر، بلا، ٢٠١١ .

١٧ـ خالد جاسم الجنابي، تنظيمات الجيش في العصر العباسي، ط١، دار الشؤون الثقافية، بغداد .

١٨ ـ ابو الحسن علي بن عثمان المخزومي، ، ديوان الجيش، مجلة الاجتهاد، العدد الاول، بيروت، ١٩٨٨ .

١٩ ـ علي بن محمد بن حبيب الماوردي، الاحكام السلطانية، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ،١٩٨٧ .

٢٠ـ خالد ابراهيم الحمداني، مواكب الخلفاء في العصر العباسي الاول، جامعة بغداد، ١٩٩٨ .

٢١ـ جيهان سعيد الراجحي، الحياة الاجتماعية في بغداد من بداية القرن السادس حتى سقوط الدولة ٦٥٦ه، رسالة ما جستير، جامعة ام القرى .

٢٢ـ نورة ابراهيم الظويهر، دارالخلافة في العصر العباسي الاول، اطروحة دكتوراه، جامعة الفصيم، ٢٠١٢ .

٢٣ـ شاكر مصطفى، دولة بني العباس، ج ١، دار المطبوعات، الكويت، ١٩٧٣ .

٢٤ـ عبد العزيز الدوري، عبد الجبار المطلبي، اخبار الدولة العباسية، دراسة تاريخية،

بيروت ،١٩٧٣ .

٢٥ـ كلود كاهن ،تاريخ العرب والشعوب الاسلامية، ترجمة بدر الدين القاسم، ط١، بيروت، دار الحقيقة، ١٩٧٧ .

٢٦ـ فارس ابراهيم الكاتب، الحجاب في الدولة العباسية الاولى، مركز ابابيل للدراسات الاستراتيجية، بغداد، بحث مشارك في مؤتمر مركز النهرين للدراسات، ٢٠١٨ .

٢٧ـ هلال ابن المحسن الصابي، الوزراء، عبد الستار احمد فراج، دراسة تاريخية، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٥٨ .

٢٨ـ علي بن محمد بن حبيب الماوردي، درر السلوك في سياسة الملوك، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٩ .

٢٩ـ شعبان محمد عبد الحي، الدولة العباسية، الاهلية للطبع والنشر، بيروت، ١٩٨١ .

٣٠ـ عبد الوهاب خضر الياس ،الاقطاع في العصر العباسي، دراسة في انماطه وادارته، اطروحة دكتوراه، كلية الاداب، جامعة الموصل، ١٩٩٢ .

٣١ـ علي عبد القادر، الادارة في العصر العباسي الذهبي، رسالة ماجستير، جامعة تلمسان، الجزائر، ٢٠٠٣

٣٢ـ صالح احمد العلي، بغداد مدينة السلام، ج١، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٨٥ .

٣٣ـ محمد بو دربالة، اسباب نهوض الدولة العباسية، رسالة ماجستير، المغرب، جامعة محمد الخامس، ٢٠١٢ .

٣٤ـ باسمة عبد الله العدساني، تطور الجيش في العصر العباسي الاول، اطروحة دكتوراه، جامعة الكويت، ١٩٩٩ .